Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سوى طرف من مراحلها الأخيرة ، وأنه بعون أحد العالمين ببواطن الأمور سيتمكن من سرد التفاصيل وعرض أسرارها وخفاياها ، فهو يتخذ إذن منظور العليم بالبواطن ، وما كان بوسعه أن يفعل سوى ذلك وهو يطمح إلى تقديم رؤية للوجود منذ بدايته حتى الآن . كان هذا المنظور ضروريا لا مفر من اتخاذه ولكن المؤلف يقيم لونا من التوازن الدقيق بين معاملات التكوين الروائى فيستخدم باحكام بعض عناصر المنظورين الآخرين ، إذ يختار مجموعة من الشخصيات الأساسية يتسرب فى لفتات يسيره إلى داخلها ويعرض لمحات مقتضبة من عالمها الباطن وأشجانها دون إسراف أو استغراق فى البث والنجوى ، كما يحكم زوايا العرض بتتابع المشاهد وتبادل الأدوار بين الوحدات الكبرى - إذ يتراوح عدد صفحاتها بين ١١٠ و ١٤٠ صفحة بشكل يؤدى إلى ضبط إيقاع الأحداث وتنظيم سرعتها . وقد انتهى به ذلك إلى إقامة لون خاص من التآلف المتسق بين عناصر القص مما ضمن له قدرا عاليا من الكفاءة التمثيلية والشعرية .

٣ -٢ فاذا عمدنا إلى اختبار النص الروائى ذاته وأخذنا منه نموذجا تحليليا لإكتشاف طبيعة منظوره المسيطر ماديا ونوعية الإيقاع الروائى فيه وجدنا مثلا أن الباب الثانى الخاص بجبل يتكون من عشرين فصلا تتوزع على النحو التالى : -

أولا : يمثل السرد بما يشمله من وصف للزمان والمكان والشخصيات وحركتها ، ورواية للأحداث على لسان الراوى والتعليق عليها قرابة ٨٥٠ سطرا ، أى بنسبة ٣٨ ٪ من عدد السطور المكتوبة ، مع ملاحظة أنها سطور كاملة ، الأمر الذى يجعلها دائما تامة الكلمات .

ثانيا : يصل عدد سطور الحوار الذى جاء على لسان إحدى الشخصيات المتحدثة فى الرواية ١٣٧٦ سطرا ، أى بنسبة ٦٢ ٪ من جملة القول الروائى ، مع ملاحظة أن كثيرا منها غير تامة فى عدد كلماتها .

ثالثا : ليس هناك نجوى بالمعنى الدقيق للكلمة ، أى عبارات تبوح بها شخصية رئيسية وتتحدث عن عالمها الباطنى بصيغة المتكلم فى غير حوار وبدون علامات تنصيص ، وإن كانت هناك بعض الشذرات التى لا تتجاوز ثلاثين